

68- تفسير سورة البقرة- (الآيات 621-721) فضيلة الشيخ أد

سامي الصغير- 9 جمادى الآخرة 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امناء وارزق اهلك من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتنعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير - [00:00:00](#)

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم - [00:00:20](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد يقول الله عز وجل مبتدأ الدرس واذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا بلدا امناء - [00:00:41](#)

وارزق اهلك من الثمرات قوله واذ قال اذ هنا ظرف بمعنى حين اي اذكر حين قال ابراهيم داعيا ربه عز وجل اجعل هذا بلدا امناء اي قال يا ربي اجعل هذا بلدا امناء - [00:00:58](#)

وقوله ربي اجعل رب هنا منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء متكلم المحذوفة تخفيفا منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وحرف النداء هنا محذوف والا فالاصل يا رب - [00:01:23](#)

لكنه حذف في امرين الامر الاول التيمن والتبارك والتبرك بالبداة بسم الله مباشرة التيمن وثانيا التبرك بالبداة بسم الله عز وجل مباشرة فدعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام دعا باسم الرب - [00:01:49](#)

لان الرب هو المالك والخالق الرازق المالك المدبر اجعل هذا بلدا امناء اجعل اي صير وقوله هذا المفعول الاول لقوله اجعل وبلدا المفعول الثاني هذا المكان وهذا الوادي الذي اسكن فيه هاجر وابنها اسماعيل - [00:02:12](#)

كما قال الله تعالى عنه ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وقوله هنا سبحانه وتعالى ربي اجعل هذا بلدا بلدا بالتنكير وفي سورة ابراهيم رب اجعل هذا البلد - [00:02:44](#)

والفرق بينهما انه هنا اجعل هذا بلدا امناء. هذا الدعاء كان قبل بناء البيت ولهذا قال بعدها واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت. فالدعاء هنا ربي اجعل هذا بلدا بالتنكير كان قبل بناء البيت - [00:03:08](#)

وقبل ان يكون هذا الوادي مسكونا واما ما في سورة ابراهيم رب اجعل هذا البلد امناء بالتعريف لان هذا الدعاء كان بعد بناء البيت وبعد ان كان هذا الوادي مأهولا ومسكونا - [00:03:31](#)

كما قال الله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين وقال لا اقسم بهذا البلد والبلد اسم للمكان المسكون. المأهول سواء كان قرية ام مدينة اجعل هذا البلد امناء. امناء صفة لقوله بلدا - [00:03:48](#)

اي موضع ومكانا امناء يأمن الناس فيه على انفسهم واموالهم واعراضهم فلا يخافون وقد اجاب الله عز وجل دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فجعل هذا المكان وهذا الحرم جعله امناء شرعا وقدرنا - [00:04:16](#)

قال الله تعالى ومن دخله كان امناء وقال عز وجل او لم يروا انا جعلنا حرما امناء ويتخطف الناس من حولهم وقال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف - [00:04:46](#)

وقال عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم والنبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام ان ابراهيم حرم

مكة. وفي الحديث الآخر ان الله حرم مكة - [00:05:07](#)

وذكر انه لا يعبد شوكتها ولا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها وهذا كله من تحقيق الامن الذي دعا به ابراهيم فاجاب الله عز وجل دعوته وهذا الامن هو احد الفضائل - [00:05:25](#)

والخصائص لهذا البيت الحرام فان هذا البيت قد شرفه الله عز وجل وخصه في فضائل وخصائص ليست لغيرها فمن خصائصه اولا انه اول مسجد وضع في الارض كما قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة - [00:05:46](#)

وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع في الارض فقال المسجد الحرام ثم ثم قال ثم اي قال المسجد الأقصى - [00:06:15](#)

قال كم كان بينهما؟ قال اربعون عاما ثانيا من خصائصه انه مبارك انه مبارك كما قال عز كما قال الله تبارك وتعالى للذي ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا - [00:06:33](#)

والبركة هي كثرة الخير ودوامه وليس في بيوتي العالم ليس في بيوت العالم بيتا هو ابرك من المسجد الحرام ولا اكثر خيرا وانفع من هذا البيت وهذا من خصائصه ايضا من خصائصه التي اختصه الله تعالى بها انه هدى - [00:06:53](#)

كما قال الله تعالى وهدي للعالمين وصفه هنا بقوله هدى المصدر كانه هو نفس الهدى ومنها ايضا ما تضمنه وهي الرابعة ما تضمنه من الايات البينات التي منها مقام ابراهيم - [00:07:21](#)

كما قال تعالى فيما سبق فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن خصائصه ايضا تحقيق الامن بداخله في قوله ومن دخله كان امنا وهذا ومن دخله كان امنا اما ان يكون خيرا بمعنى الامر - [00:07:45](#)

واذا كان خيرا بمعنى الامر فهو خبر من الله عز وجل يستحيل ان يتخلف واما ان يكون خيرا عن شرعه ودينه الذي شرعه يعني من دخله فامنوه فهمتم؟ اذن قول ومن دخله كان امنا اما ان يكون هذا الخبر بمعنى الامر - [00:08:09](#)

لاستحالة تخلفه واما ان يكون خيرا عن شرعه ودينه وان المشروع والمأمور به لمن دخل هذا البيت ان يؤمن ومن خصائصه ايضا ان فيه الكعبة التي هي قبلة اهل الارض هي قبلة الانبياء جميعا - [00:08:36](#)

وليس على وجه الارض قبلة سواه قبلة غيرها وليس على وجه الارض قبلة سواها. لقول الله عز وجل فولي وجهك شطر المسجد الحرام ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما - [00:09:02](#)

دخل البيت وكبر في نواحيه خرج وصلى ركعتين ثم قال هذه القبلة من خصائصه ايضا انه يحرم استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقد قال عليه الصلاة والسلام اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا - [00:09:22](#)

تستدبروها منها ايضا ان المسجد الحرام هو افضل المساجد واكثرها ثوابا للمصلي فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام - [00:09:49](#)

وفي رواية صلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بمئة فاذا كان الف كان خيرا منه بمئة الف بل هو خير من مائة الف ومن خصائصه انه احد المساجد - [00:10:12](#)

التي لا تشد الرحال الا اليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى ومعنا شد الرحل عن - [00:10:30](#)

يشد الرحل في مكان معتقدا خصيصته ومزيتته هذا النهي المنهي عنه بقولها تشد الرحال اي انه لا يجوز للانسان ان يشد الرحل الى موضع معتقدا خصيصته ومزيتته وفضيلته الا الى هذه الثلاثة - [00:10:53](#)

اما اذا شد الرحل الى قصد غير ذلك. كما لو شد الرحل لطلب العلم او للصلاة خلف امام حسن الصوت او نحو ذلك فلا حرج ومن خصائصه ايضا ان الله تعالى اضافته الى نفسه - [00:11:14](#)

اضافة تشريف وتكريم في قوله وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي وهدي اظافة اظافة تشريف وتكريم ومنها ايضا من

الخصائص كم رقم؟ احدعش. طيب من خصائصه ايضا ان الله عز وجل جعله مناسك لعباده - [00:11:34](#)

بل اوجب الاتيان اليه من من القريب والبعيد من كل فج عميق واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم فلا يدخلون هذا المسجد الحرام الا متواضعين خاشعين متذللين بل كاشفي رؤوسهم - [00:12:01](#)

متجردين عن لباس الدنيا وليس على وجه الارض بقعة يجب على القادر ان يسعى اليها سوى مكة او حرم مكة فيطوف به ويسعى كما هو معلوم ايضا من خصائصه ان الله عز وجل جعل - [00:12:28](#)

قصده مكفرا لما سلف من الذنوب والخطايا والاثام ماحيا للاوزار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه الاخر من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه. وهذه المزية ليست لبقة سواه - [00:12:52](#)

منها ايضا ما تقدم لنا ان الله تعالى عطف القلوب اليه ولهذا اخبر سبحانه وتعالى انه مثابة اي ان الناس يتوبون اليه على تعاقب الاعوام من جميع الاقطار فلا يقضون وترهم منه - [00:13:25](#)

بل كلما خرجوا منه اشتاقوا اليه فرجعوا اليه مرة مرة ثانية وهذا ايضا من الخصائص التي خصها الله عز وجل بهذا البيت. فهذه بعض الخصائص والاحكام التي تتعلق في المسجد الحرام - [00:13:48](#)

ثم قال عز وجل وارزق اهله من الثمرات بعد ان دعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد ان دعا ربه ان يجعل مكة بلدا امنا اتبع ذلك بدعاء اخر او بدعوة اخرى. وهي ان يرزق اهله من الثمرات - [00:14:07](#)

لماذا؟ لان النعمة لا تتم الا بتوفر الامن والرزق والامن والرزق متى حصل الامن والرزق تمكن الناس من العيش ولهذا اهم الامور بالنسبة ثبات الدول واقتصاد الدول هي امران ما يتعلق بالامن وما يتعلق بالاقتصاد - [00:14:29](#)

فاذا تحقق الامن تحقق الاقتصاد ولا يمكن للاقتصاد والازدهار التجاري ونحوه ان يزدهر وان ينتشر مع اختلال ماذا اختلال الامن اذا لما دعا ربه عز وجل ان يجعل هذا البلد امنا اتبع ذلك بدعوة اخرى وهي ان يرزق اهله من الثمرات - [00:14:57](#)

ولهذا امتن الله تعالى على قريش بقوله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف ذكر الامرين اطعمهم من جوع هذا الرزق. وامنهم من خوف هذا الامن - [00:15:24](#)

وقوله وارزق اهله من الثمرات اي اعطهم من الثمرات والرزق هو العطاء. الرزق هو العطاء هذا في الاصل سواء كان من حلال ام من حرام الرزق الاصل هو العطاء سواء كان من حلال ام من حرام - [00:15:44](#)

حتى السارق الذي يسرق يعتبر ما ما يسرقه رزق لكنه رزق محرم ولهذا قال السفاري رحمه الله والرزق ما ينفع من حلال وضده فحل عن المحال الرزق او الرزق ما ما ما ينفع من حلال او ضده فحل عن المحال - [00:16:06](#)

وقوله وقول الله عز وجل من امن منهم بالله واليوم الآخر قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام دعوته بالرزق لمن امن بالله واليوم الآخر من اهل هذا الحرم والايمان بالله يتضمن الايمان بامور اربعة. الايمان بوجوده وبالوحيته وبربوبيته وباسمائه وصفاته - [00:16:31](#)

وقوله واليوم الآخر. اليوم الآخر هو يوم القيامة وسمي يوما اخر لانه لا يوم بعده لانه لا يوم بعده والايمان باليوم الآخر احد اركان الايمان الستة فهنا قرن من امن بالله واليوم الآخر - [00:17:01](#)

وذكرنا فيما سبق انه كثيرا ما يقرن انتبهوا كثيرا ما يقرن في نصوص الكتاب والسنة بين الايمان بالله والايمان باليوم الآخر كما في هذه الآية وكما في قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه فليكرم جاره - [00:17:26](#)

لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر. ان كنت ان كنت ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر الى غيرها والحكمة من ذلك اعني من قرن الايمان بالله بالايمان باليوم الآخر ان الايمان بالله دافع الى العمل - [00:17:49](#)

والايمان باليوم الآخر مانع من المخالفة فهنا دافع ومانع الذي يدفع الانسان ويحثه على العمل هو الايمان الذي يمنعه من المخالفة الايمان باليوم الآخر لانه اذا علم ان هناك حسابا وجزاء - [00:18:10](#)

فانه يمتنع من ماذا؟ من المخالفة ثم قال ثم قال سبحانه وتعالى قال ومن كفر. قال ومن كفر القائل هنا هو الله عز وجل القائل هو الله لان ابراهيم لما قال وارزق اهله من الثمرات من امن بالله من امن من امن بالله واليوم الآخر اقتصر - [00:18:31](#)

على الرزق على من امن بالله واليوم الآخر. قال الله عز وجل ومن كفر اي وارزق من كفر ايضا فمن كفر ارزقه فعم سبحانه وتعالى عم بالرزق من امن ومن كفر - [00:18:54](#)

كما قال الله تبارك وتعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك. وما كان عطاء ربك محظورا ابراهيم عليه الصلاة والسلام خص الدعوة بالرزق بمن امن فقط اجابه الله عز وجل بتكفله برزق الجميع - [00:19:15](#)

من امن ومن كفر وهذا بخلاف دعوة ابراهيم السابق في قوله اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي تعمم قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين قال ومن كفر فامتعه قليلا - [00:19:37](#)

امتعه اي اعطيه ما يتمتع به من مسكن ومأكل ومشرب وملبس وغير ذلك من متع الدنيا قليلا اي امتعه زمنا قليلا وزمنا قصيرا بان عمر الانسان مهما طال فهو قصير - [00:19:57](#)

لان الدنيا لان الدنيا كلها من اولها الى اخرها بالنسبة للآخرة لا شيء فمهما اوتي الانسان من متع الدنيا ومن ملذاتها فهي بالنسبة للآخرة لا شيء ولهذا قال الله عز وجل عن المجرمين ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة - [00:20:22](#)

مع انهم لبثوا ايش؟ اعواما وقالت وقالت وقال الله وقال الله تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم اذا جميع ما في هذه الدنيا من المتع ومن الزمن وغيره هو بالنسبة للآخرة ليس - [00:20:49](#)

بشيء ليس بشيء بل ان الكفار بل ان الكفار انفسهم يقرون بذلك يوم القيامة ولهذا قال الله تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين - [00:21:12](#)

وقال عز وجل يوم يدعوكم فتستجيبيون بحمده وتظنون ها ان لبثتم الا قليلا قال الله تبارك وتعالى ايضا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما - [00:21:31](#)

اذا جميع ما في هذه الدنيا من المتع الزخرف الحياة هو بالنسبة بالنسبة للآخرة لا شيء. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لموضع صوت احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها. بل - [00:21:54](#)

قال عليه الصلاة والسلام ركعة الفجر ركعة الفجر سنة ركعتان خير من الدنيا وما فيها. الدنيا ماذا؟ من حين خلقها الله عز وجل الى ان تقوم الساعة. شف ركعتان لا تستغرق منك سوى - [00:22:13](#)

ثلاث دقائق او نحو ذلك هي خير من الدنيا وما فيها كل ما في الدنيا خير من الدنيا يعني بمتعها وزخرفها وكل ما فيها من النعيم هاتان الركعتان خير من الدنيا - [00:22:29](#)

وما فيها اذا مهما عمر الانسان فعمره بالنسبة للآخرة يقول هو لا شيء وذلك لما يحصل في هذه الدنيا من الكبد والكدر والتكد لقد خلقنا الانسان في كبد وكما قال الشاعر لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم - [00:22:47](#)

قال عز وجل ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير ثم اضطره اي الجئه الجنوا واكرهه وادفعه الى عذاب النار والنار اعادنا الله واياكم منها. هي الدار التي اعدّها الله تعالى للكافرين. فيها من العذاب والنكال ما لا - [00:23:21](#)

على البال ثم اضطره الى عذاب النار. معنى اضطر اي الجئه وادفعه واكرهه واسوقه الى عذاب النار يكره كما قال الله تبارك وتعالى في اول سورة الطور يوم يدعون الى نار جهنم دعا - [00:23:47](#)

وقال عز وجل يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر وبئس المصير وبئس اللواح هنا استثنائية وبئس فعل ماض جامد للذنوب والمخصوص بالدم هنا محذوف والتقدير بئس المصير هي - [00:24:08](#)

ومعنا المصير اي المرجع والمآب ونستكمل ان شاء الله ما في هذه الايات من الاحكام والفوائد الدرس القادم وفق الله الجميع - [00:24:33](#)